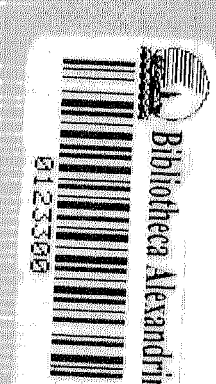
سلسلة التصوف

الوصايا

للإمام احمد الرفاعي

تقديم وتحقيق وتعليق

الدكتور محمد زينهم محمد عزب



مكتبة مدبولي
القاهرة

الوصـــايا

للإمام أحمد الرفاعي

الطبعة الأولى

١٤١٣هـ ١٩٩٣م

الوصايا

للإمام أحمد الرفاعى

تقديم وتحقيق وتعليق

الدكتور محمد زينهم محمد عزب

مكتبة مدبولي
القاهرة

بسم الله الرحمن الرحيم

وبه نستعين

والصلاة والسلام على أفضل خلق الله الصادق الأمين محمد بن عبد الله وعلى آله وصحبه ، وسلم تسليماً وبعد ، نقدم للمكتبة العربية كتاباً من كتب التراث الهامة والتى تتميز بطابع النواحى الصوفية وهو كتاب « الوصايا » للإمام الرفاعى .

والإمام الرفاعى : هو أبو العباس أحمد على بن أحمد بن يحيى بن حازم بن على بن رفاعة الشيخ الكبير الرفاعى البطائحى - والبطائح عدة قرى مجتمعة فى وسط الماء بين مدينتى واسط والبصرة - كان شافعى والمذهب فقيهاً . قال ابن قاضى شهبه فى طبقاته : وهو مغربى الأصل ولد فى المحرم سنة خمسمائة وتخرج بخاله الشيخ الزاهد منصور ، قال ابن خلكان : كان رجلاً صالحاً شافعياً فقيهاً انضم إليه خلق من الفقراء وأحسنوا فيه الأعتقاد ، وهم الطائفة الرفاعية يقال لهم الأحمدية والبطائحية ولهم أحوال عجيبة من أكل الحيات حية والنزول إلى التنانير وهى تضرم ناراً والدخول إلى الأفرنة وينام الواحد منهم فى جانب الفرن والخباز يخبز فى الجانب الآخر وتوقد لهم النار العظيمة ويقام السماع فيرقصون عليها إلى أن تنطفئ النار ويقال أنهم فى

بلادهم يركبون الأسود ونخو ذلك وأشباهه إنتهى .

وعن الشيخ أحمد أنه قال سلكت كل الطرق الموصلة فما رأيت أقرب ولا أسهل ولا أصلح من الأفتقار والذل والإنكسار . فقيل له يا سيدى فكيف يكون قال : تعظم أمر الله وتشفق على خلق الله وتقتدى بسنة سيدك رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وقد صنفت الناس فى مناقب الشيخ أحمد رحمه الله تعالى وأفردوا ترجمته وذكروا من كراماته ومقاماته أشياء حسنة . وكان فقيهاً شافعياً قرأ التنبيه ، وله شعر حسن توفى فى جمادى الأولى سنة ٥٧٨ هـ .

قال ابن كثير : ولم يعقب وأنما المشيخة فى ابنى أخيه . إنتهى كلام بن قاضى شهبه . وقال فى العبر وقد كثر الزغل وأصحابه وتجددت لهم أحوال شيطانية منذ أخذت التتار العراق من دخول النيران وركوب السباع واللعب بالحيات وهذا لا يعرفه الشيخ ولا صلحاء أصحابه فتعوذ بالله من الشيطان الرجيم ، إنتهى . مات سنة ٥٧٨ هـ . وترك لنا جماعة لازال أثارها موجود فى وقتنا هذا.

فلهذا نقدم هذا الكتاب بطريقة مبسطة ومحققه وقد نشره قبلنا الأستاذ الكبير صلاح عزام . ونتمنى من الله عز وجل أن ينال هذا العمل رضاء الله والناس ، والله خير المعين .

السكاكينى القاهرة ١٤١٣ هـ. / ١٩٩٢ م

الدكتور محمد زينهم محمد عزب

الوصية الأولى

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله والصلاة والسلام على سيد خلقه محمد عبده وحبيبه ومصطفاه أما بعد .

من الفقير إلى الله أحمد بن على أبى الحسن كان الله له إلى الإمام الخليفة المطاع أمير المؤمنين أبى أحمد المستنجد[1] بالله العباسى الهاشمى أيده الله بما أيده به عباده الصالحين آمين ، وصلنا كتابك الأمر بالنصيحة والحديث (الدين النصيحة ، الدين النصيحة ، الدين النصيحة) [2] .

لولا هذا الحديث لما تصديت لنصحك لأن نصيحة مثلك بارك الله بك لها شرطان . الإخلاص من الناصح والقبول بشرط العمل بالنصيحة ، من أخيه أيدك الله بتوفيقه .

يا أمير المؤمنين . إن أنت أنقذت أحكام كتاب الله تعالى تقدس فى نفسك

---

(١) هو أبو المظفر يوسف بن المقتفى ولد سنة ٥١٨ هـ . ، كان موصوفاً بالعدل والرفق والفهم الثاقب والرأى الصائب والذكاء الغالب والفضل الباهر ، له نظم بديع ونثر بليغ ومعرفة بعمل الات الفلك والإسطرلاب ، مات سنة ٦٦٤ هـ .

(٢) ورد فى صحيح البخارى ومسلم وابن حبان وسنن ابن ماجه والترمذى .

نفذت أحكام كتبك فى ملكه وإن عظمت أمر الله تعالى بإتباع رسوله عليه الصلاة والسلام ، واحتفلت بشأنه الكريم عظم الناس عما لك وولاة الأمور من قبلك ، ولا تنظر يا أمير المؤمنين ما عليه القياصرة وملوك المجوس من القوة فى ملكهم مع إنسلاخهم وبعدهم عن كل ما ذكرته فإنهم جهلوا الحق فأبعدهم عنه وقربهم من الدنيا وقربها منهم وولاهم أمر من شاء من خلقه فان ساسوهم بما تكن إليه أفئدتهم وتطمئن طباعهم دام أمرهم فى حجاب دنياهم إلى أن تنقطع حبال آجالهم ، وإن لم يسوسوهم بالرفق والمداراة وأوقعوا فيهم مايثقل عليهم سلطهم عليهم فسلب دنيا قوم بقوم والنار مأوى الكافرين .

إما أنت يا أمير المؤمنين فحافظ ثغور وحارس دماء وأموال هزت بكل مفازاتها سيوف الإسلام لا علماً بقدومك بعد حين ولا تمهيداً لك لتفعل برأيك ، إنما كان ذاك لله ولرسوله ، فافزع فى كل أمورك إلى الله وعظم فى كل شؤونك أمر رسول الله وأنت حينئذ فى أمان الله وظل نبيه ، ثم أن يا أمير المؤمنين كل ما يصل إلى خويصة نفسك فى هذه الدار من طعام تأكله وشراب تشربه ورداء ترتديه وظل تستظله وأجعل الشره على الدنيا بقدر ذلك وإياك وظلم العباد ، وإذا استوزرك الشيطان ورام نزغك إلى الظلم فسل نفسك أن لو كنت مسجوناً أو مظلوماً أو مقهوراً أو مكذوباً عليك ما الذى تريده لنفسك من سلطانك ، وعامل الناس بما تريده لنفسك فإنك إ ن فعلت ذلك وفيت العدل والآدمية حقهما ، واعلم إن ما أنت فيه من الملك والدولة شئ يسير من ملك الله تعالى وأنت جزء صغير منه فإن رأيت لك شيئاً ونسيته وقمت تفعل فعل من يزعم مشاركته فى ملكه فأهملت حقه وغدرت خلفه يصرف عنك عونه

ونصره ولك فيمن باد عبرة ولا تنظر يا أمير المؤمنين إلى من صرفهم عن مشغلة الدنيا من أحبابه المقربين إليه كبعض الصحابة الذين نازعهم الناس وانتزعوا أزمة الدنيا من أيديهم لأن أولئك قوم أجتذبهم إليه وولى على الناس من يشاكلهم فى أعمالهم وكل عن عمله مسؤول ﴿ولا يظلم ربك أحداً ﴾[١] .

يا أمير المؤمنين . ظلك ما أظلك ورداؤك ما سترك ، وطعامك ما أشبعك وما لك مالك منه شئ ، ﴿ وليس لك من الأمر شئ [٢] ﴾ إن ربى على مايشاء قدير تنعم أنت خاتم من خواتم القدر يطبع على أرواح الصور فيدفع الله به ، ويضع ويصل به ويقطع ، فإن أنت لزمت الأدب مع الفعال المطلق برعاية حق شرعه الذى شرع لعباده ثابك ، وأدار محور الوهب بك رب ءعلم بعدك ، وأن أهملت أمره وهتكت ساتر خلقه دخلت فى عداد الظالمين ﴿ وما للظالمين من أنصار ﴾ [٣].

يا أمير المؤمنين ، أهل الفهم السليم والذوق الصالح تجتمع هيئتهم على الحق ويتزعرعون فى بحبوحة العدل والإحسان فكبيرهم وصغيرهم أميرهم ومأمورهم حرهم وعبدهم فى الدنيا سواء ، ولكل منهم مقام معلوم . لا تشب فيهم نار الشقاق ولا يتحكم فيهم سلطان سوء الأخلاق يحكمون بما أنزل الله ولا يزالون فى أمان الله ولو أحتالوا فى الحكم فجعلوا له وجها فى الظاهر إبطنوا الباطبل يقول لهم الحكم العدل ﴿ ومن لم يحكم بما أنزل الله فأولئك هم الفاسقون ﴾[٤] فإذا أظهروا الباطل وهيئوا سبيلا شرعياً أدخلته عليتم

---

(١) ٤٩ ك الكهف ١٨ .
(٢) ١٢٨ م آل عمران ٣ .
(٣) ٢٧٠ البقرة ٢ .
(٤) ٤٧ م المائدة ٥.

وشوكتهم فى الحكم قال الحق تعالى لهم ﴿ ومن لم يحكم بما أنزل الله فأولئك هم الظالمون ﴾(١) فإذا أظهروا الباطل وانتحلوا له سبيلا من الرأى استصغار لحكمه الشرع وتعززاً بالأمر فحكموا به ، قال لهم المنتقم الجبار ﴿ ومن لم يحكم بما أنزل الله فأولئك هم الكافرون ﴾(٢) .

يا أمير المؤمنين أروقة الأعمال لا تعمر بأيدى الخيال ، ولا يصان حى إل بمادة جامعة ، تلصق القلوب ببعضها وتدفع النزاع والتفرقة ، وما هى والله إلا الشرع العادل والسنة المحمدية الصالحة ، وكل ذلك أمر الله الذى طبع الطباع وعلم ما تطيب له وبه يرتاح الضعيف لطلب حقه من خصمه القوى ، وأنت تدرى يا أمير المؤمنين أن ابن عمك أمام المسلمين عليا(٣) أمير المؤمنين كرم الله وجهه ورضى الله عنه حدث عن ابن عمه سيد المخلوقين أنه قال ﴿ لن تقدس أمة لا يؤخذ للضعيف فيها حقه من القوى غير ممتنع ﴾(٤)والأمر والله كذلك . وعملت يا أمير المؤمنين من سيرة عمر بن الخطاب(٥) الفاروق الجليل رضى الله عنه أنه لم يرهب فارس والروم والمغرب والصين والهند والبربر بفرش الديباج وبسط الحرير وكؤوس الجوهر والخيول المسومة والبيوت الشاهقة والأقواس المذهبة . إنما أرهبهم بالعدل المحض وأفحم شوس رجالهم

---

(١) ٤٥ م المائدة ٥ .

(٢) ٤٤ م المائدة ٥ .

(٣) هو أمير المؤمنين على بن أبى طالب رضى الله عنه أبو الحسن الهاشمى قاضى الأمة وفارس الإسلام جاهد فى الله حق جهاده ، ونهض بأعباء العلم والعمل ، استشهد عام ٤٠ هـ .

(٤) ورد فى مفتاح كنوز السنة .

(٥) هو أمير المؤمنين عمر بن الخطاب أبو حفص العدوى الفاروق وزير رسول الله ﷺ ، ومن أيد الله به الإسلام ، وفتح به الأمصار ، وهو الصادق المحدث الملهم ، استشهد عام ٢٣ هـ .

بالحكمة البالغة ، لا وهى شريعة نبيك سيد الحكماء وبرهان العقلاء وإمام الأنبياء محمد صلى الله عليه وسلم .

ولتعلم أمطر الله على قلبك سحاب الألهام المبارك والتوفيق وأحكم أمرك بالأعوان الصالحين أهل الحكمة والنجدة ، أن الحق كمين تحت ضلوع الخاصة والعامة ، المحق منهم والمبطل ، فربما أعانك عبدك على باطلك بيده ولسانه انقياداً لوقتك ، وأنكر عليك بسره وأضمر قلبه لك بعدها السوء ، فلا يزكى ذكرك لديه ، ولو جعلته حراً ثم أكبرته ثم استوزرته بل ولو كان أشد منك وهذا سر الله المضمر فى الحق .

وأعلم أى سيدى أن جيش الملوك العدل ، وحراسهم أعمالهم ، ودفاتر أحوالهم عمالهم وأصحابهم ، وهذه الدفاتر فى أيدى العامة ، فاصلح دفتر أحوالك واحكم حراستك وأيد جيشك وعليك بأهل العقل والدين ، وإياك وأرباب القسوة والغدر والضلالة ، فهم أعداؤك وصن أمرك من أن تلعب به النساء والأحداث والذين لا نخوة لهم ، فإنهم دواعى الخراب والأضمحلال ، وإذا أحببت فحكم الإنصاف فى عملك حتى لا تقدم غير محق ، أو ترفع بغير الحق وإذا كرهت فاذكر الله ، ونزه طبعك من خور الغدر ، فإن مكانك الأمن ، يدور صاحبه مع الحق لا مع الغرض ، وإذا غضبت فاجنح للعفو ، فإن أخطأت فيه خير من أن تخطئ فى العقوبة . وأجعل بذلك ونوالك لأهل الدين والحكمة والغيرة للإسلام ، واختر منهم أشرفهم طبعاً وأكسرهم عقلاً وأوجزهم رأياً ونطقاً ، وأثبتهم حجة وأعلمهم بالله ورسوله . وساوى الناس براً وفاجراً

مؤمناً وكافراً ، فى باب عدلك واحفظ حرمة الدين وأهله وأعمل عملا تحسن به عاقبتك وإذا لقيت ربك والله ولى التوفيق . ﴿ إنا لله وإنا إليه راجعون ﴾[1] والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

---

(١) ١٥٦ م البقرة ٢ .

الوصية الثانية

وكتب الإمام الرفاعى رضى الله عنه لسبطه السيد إبراهيم رسالة قال فيها :

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله ر ب العالمين ، وصلى الله على سيدنا محمد وآل وصحبه أجمعين .

من عبد الله الفقير إلى الله أحمد بن أبى الحسن على الرفاعى الحسينى غفر الله له ولوالديه وللمسلمين إلى سبطه وولده أبى إسحق على إبراهيم الأعزب فتح الله له أبواب القول والتوفيق آمين . استدر لك فيض الوهب المطلق واستمطر لك سماء الكرم الأعم المحقق ، واسأل الله تعالى لى ولك وللمسلمين حسن البداية والخاتمة ، بداية المخلصين ، وخاتمة الناجين ، وأتحفك أى ولدى تحفة سنية تصلح بها إن شاء الله أمر دينك ودنياك ، وتكفى بعدتها شر من عاداك ، وتندرج ببركتها فى سلك الخاص أهل المخدع الدين ارتفعوا عن مخالطة عامة الطائفة ، وسلام الله عليهم ، فانهض لحفظ هذه التحفة وأعرف قدرها ، ولا تكتمها عن أخواتك ، واعمل بها تنج وتربح وتؤيد والله الموفق المعين .

أى إبراهيم لا تعمل بالهوى وعليك بمتابعة النبى صلى الله تعالى عليه وسلم فى الأقوال والأفعال ، فإن كل طريقة خالفت الشريعة زندقة .

أى إبراهيم الفت وجهة قلبك عن غير ربك ، فإن الأغيار لا يضرون ولا ينفعون وقال ﴿ إن ولى الله الذى نزل الكتاب وهو يتولى الصالحين ﴾(١) وحسبك من النعم والإيمان ، ومن العطايا العافية ، ومن التحف العقل ، ومن الإلهام التقوى وفى الكل ليس لك من الأمر شئ ، أن ربى على ما يشاء قدير ، لا تسقط بالتسليم حملة التكليف ، ولا تنزع بالتكليف ثوب التسليم ، ولا تركن إلى الذين ظلموا ﴿ ولا تقف ما ليس لك به علم ﴾(٢) ولا تهرع فى مهمات أمورك إلا إلى الله تعالى ، واتبع الوسيلة إليه بعد التقوى ، وأشرف الوسائل حبيبه عليه أفضل الصلاة والسلام ، وخذ الدعاء درعاً ، والاعتماد على الله حصناً ، واتبع ولا تبتدع ، وروح قلبك بالحسن من المباحات القولية والفعلية ، والزم الأدب مع الله وخالق الناس بخلق حسن ولا تقطع حبلك ، برؤية نفسك فإن من رأى نفسه شيئا ليس على شئ ، ولا تنحرف عن مقام العبودية ، فإن بعده مقام العبدية أجل المقامات ، قال قوم يعلو مقام المحبوبية عليه وما عرفوه أنه هو لا غيره ، وظنوا أن مقام المحبوبية مقام أهل التدلل والقول والدعوى العريضة ، والترفع والتعزز واستدلوا بهذه الأوصاف كلا لو كان ذلك لا تصف بمثل تلك الأوصاف عبد الله رسولنا محمد سيد المحبوبين عليه الصلاة والسلام على أن مقام المحبوبية مقام أهل التذلل الذين

---

(١) ١٩٦ ك الأعراف ٧ .
(٢) ٣٦ ك الإسراء ١٧ .

تحققوا بسر قوله عليه الصلاة والسلام ﴿ أفلا أكون عبدا شكورا ﴾[1] ، فعرفوا عظمة السيد القادر العظيم الذى ليس كمثله شئ وهو السميع العليم ، ووقفوا على طريق الأدب ، وإن أحسن إليهم شكروه بإحسان العبودية ، وإن أمتحنهم صبروا وانقطعوا عن الأغيار إليه بخالص العبدية ﴿ أولئك الذين هدى الله فبهداهم أقتده ﴾[2] .

أى إبراهيم خذ منى التحفة الجامعية بين الشكر والإنقطاع إلى الله تعالى ، وأعلم أن الفتح ميزاب ماؤه هامل لا ينقطع ، ولا واسطة لأخذه من مقره ، والوقوف على سره ، إلا نبيك سيدنا وسيد العالمين عليه أكمل الصلوات والتسليمات .

أى إبراهيم إذا لازمت الباب بهذه التحفة اتقنت طريق الشكر والإلتجاء ولكلا الشأنين سر لايتم شأنه إلا للمخلص ، إلا لله الدين الخالص ، فاذا حفتك عوارف النعم فوق ما أنت فيه لا تطع فتشتغل بالنعمة عن المنعم ، بل ذلك النفس ، وتململ على الباب ، وقف فى خلوة الأدب على بساط الشكر بصحة التمكن والتخلى عن شوائب لذة النعمة متلذذاً بأنعام المنعم ، أن وجه إليك نعمته بلا حول منك ولا قوة ولا قدر ولا استحقاق ، فصلى لله ركعتين شكرا ، وباشر قراءة هذه التحفة المباركة فإنى لا أشك أن النعم ، تزيد لك بشكرك

---

(١) ورد فى مفتاح كنوز السنة .
(٢) ٩٠ ك الأنعام ٦ .

بشاهدة قوله تعالى ﴿ لئن شكرتم لأزيدنكم ﴾[1] ، وتصير بإذن الله تعالى ، وقرأ مهابا محبوبا نافذا الكلمة محظوظ الحرمة إن شاء الله ، وإذا طرقك طارق البلاء فقف فى خلوة الإنكسار على بساط الإضطرار ، سالكا سبيل الاعتذار متدرعا مدرع الافتقار متوكئا على عصى الاستغفار متمكنا فى مشهد التوكل عليه تعالى ، تمكن القوم الذين يؤمنون به ويشهدون الكل منه ، ولا ينقطعون عنه ﴿ أولئك على هدى من ربهم وأولئك هم المفلحون ﴾[2] وباشر بعد هذا التجرد قراءة هذه التحفة فإنى لا أشك أن الله يدفع عنك البلاء والمحن ويصرف عنك المصائب والأحن ، ويكفيك هم النازلات ويرد عنك سهام الحادثات ، ولينصر لك لتوكلك عليه حتي لا تحتاج إلى نصرة نفسك بشاهد قولـه تعالى ﴿ ومن يتوكل على الله فهو حسبه ﴾[3] .

وأعلم أى إبراهيم ، أن من النعم إبتلاء ، ومن النقمة ابتلاء ، وكلاهما ينزل بالأحباب والأعداء ، وهما من الله تعالى ، فإن أنعم على عبده وأهمل قدر النعمة بالغفلة عنه والألتفات إلى الأسباب وصرف النعمة لغير ما شرطت له ، ذلك إبتلاء لتضر فيه الإرادة الأزلية ، على وجه الحكمة الغامضة كما يريد لا كما يريد العبد ، وإن وجه نقمة على هذه فخشع لها وخضع وصبر واضطر وذل واعتذر وتنبه وتاب وأب ، فيلك النقمة ابتلاء لتنصرف به إلا رادة على الحكمة كما يرضى تعالى ، لا كما يرضى العبد بطبعه إلى الرجوع إلى ربه غاضبا طرفه عن الأغيار استحقاراً لها وعلما بعجزها ، ومقهوريتها تحت أحكام القضاء والقدر فى كل حال ، فإذا انكشف له هذا الحجاب وتحقق ما تضمنه الكتاب ، أفاض عليه بره وإحسانه وجوده وامتنانه وكفاه وصمة الإحتياج

---

(١) ٧ ك إبراهيم ١٤ .
(٢) ٥ م البقرة ٢ .
(٣) ٣ م الطلاق ٦٥ .

بالكلية هذا فى الأول وأما فى لتصرف الثانى فهو الإرشاد ، بوادر المحنة والنقمة وتقريبه إليه من طريق حلاله فى كنف جماله فحينئذ تنقشع عنه ظلمة الإكدار وثقلة الأقدار وترد عليه عوارف الكرم فيلتذ لها قلبه ، ويطيب بها لبه ، وتنتعش لها روحه ، ويعظم بها فتوحه ﴿ إن الله بصير بالعباد ﴾ فخذ الأدب فى الحالين والرضا حصنا ، والالتجاء درعا ﴿ وتوكل على الحى الذى لا يموت وسبح بحمده وكفى به بذنوب عباده خبيرا ﴾ والحمد لله رب العالمين.

(وهذا راتب التحفة)

نقرأ فاتحة الكتاب مرة ، وتستغفر الله ثلاثا ، وتذكر الله بلا إله إلا الله مائة مرة ، وتصلى على النبى ﷺ عشر مرات ، وتقرأ سورة الضحى ثلاثا وسورة ألم نشرح لك صدرك ثلاثا ، والإخلاص ، والمعوذتين والفاتحة ثلاثا ثم تقرأ بسم الله الرحمن الرحيم ١٩٩ مرة (اللهم) فارج الهم كاشف الغم مجيب دعوة المضطرين رحمن الدنيا والآخرة ورحيمها أنت ترحمنى فارحمنى رحمة تغنينى بها على رحمة من سواك يا أرحم الراحمين ثلاثا (اللهم) انى أعوذ بك من الكسل والهرم ، وسوء الكبر وفتنة الدنيا وعذاب القبر ثلاثا ، ربى أدخلنى مدخل صدق وأخرجنى مخرج صدق ، وأجعل لى من لدنك سلطاناً نصيراً (اللهم) أنى أسألك باسمائك الكريمة وصفاتك العظيمة وبكلماتك التامات كلها ، بألائك واسرارك وانبيائك ، وأنصارك وبنبيك عبدك ورسولك ، سيد أهل حضرتك ، وعين أرباب معرفتك سيدنا محمد حبيبك ، والذى فتقت رتق المواد السابقة الأصلية وأقمت به دعائم المواد اللاحقة الفرعية ، علت الأجزاء الحادثات سببا ، ودائرة النكات المنبجسة من عالم الإيداع أحاطة وعددا ، ومنتهى الموارد المتسعة من ساحل بحر الإيجاد مدداً ، طريق سبيل التجليات السارى فى الظاهر والباطن ، ونقطة الجمع المحيطة بكل فرق ظاهر وباطن

حامل لواء ﴿ وإنك لعلى خلق عظيم ﴾[1] صاحب منشور ﴿ قل اننى هدانى ربى إلى صراط مستقيم ﴾[2] . ارزقنا اللهم منك طول الصحبة ، وكرامة الخدمة واحترام النعمة وحفظ الحرمة ، ودوام المراقبة ونور الطاعة وأجتناب المعصية وحلاوة المناجاة ، وبركة المغفرة وصدق الجنان ، وحقيقة التوكل ، وصفاء الود ، ووفاء العهد وإعتقاد الفضل وبلوغ الأمل وحسن الخاتمة بصالح العمل وشرف الستر وعزة الصبر وفخر الوقاية وسعادة الرعايا ، وجمال الوصلة والأمن من القطيعة ، والرحمة الشاملة ، والعناية الكاملة ، إنك على كل شئ قدير ، اللهم إنى اسألك فعل الخيرات وترك المنكرات وحب المساكين وإذا أردت بعبادك فتنة فاقبضنى إليك غير مفتون ، ربنا آتنا من لدنك رحمة وهئ لنا من أمرنا رشداً (ثلاثا) ، ﴿ الله لطيف بعباده يرزق من يشاء وهو القوى العزيز ﴾[3] يا كافى المهمات يارب الأرض والسموات ، أسألك بالعقيقة الجامعة المحمدية وبما أنطوى فى مضمونها من عظائم الأسرار الربانية ، بالميم الممتد إل ببحبوحة ﴿ مرج البحرين يلتقيان بينهما برزخ لا يبغيان ﴾[4] مادة الطالعة والمشارف اللامعة ، محيا الحكمة المقبولة مدار الشريعة المنقولة ميزاب الفيوضات الهاطلة منبع العوارف المتواصلة ماهية المعرفة المطلوبة ، ميزان الطريقة المرغوبة منتهى الحقيقة المحبوبة ، محراب جامع البداية الإبداعية ، منبر بيت النهاية الإمكانية وأسألك اللهم بحاء الحسن الأعم ، والحمد الاتم حد النهايات الصاعدة فى ادراج السمو الملكوتى حيطة الغايات المتقلبة على بساط الإحسان الرحموتى حبل أحاطة معانى (حمعسق)[5] حملة دولة التصريف

(١) ٤ ك القلم ٦٨ .
(٢) ١٦١ ك الأنعام ٦ .
(٣) ١٩ ك الشورى ٤٢ .
(٤) ١٩ م الرحمن ٥٥ .
(٥) ١ ك الشورى ٤٢ .

الذى افرغ على النون من طريق الكاف حرف العبدية الخاصة المضمرة فى عالم (حم)(١) حالة المحبوبية المطرزة بعلم (ألم) وأسألك اللهم بميم المدد المعقود على مجمل أسرار الوجود مدة الأزل السالمة من شوائب النقصان مدة الأبد الثابتة بالوهب القديم إلى أخر الدوران ، معنى وصف القدم فى ثوب العدم ، مرجع مظاهر العدم فى عالم القدم مفتاح كنز الفرق بين العبودية والربوبية مصباح التجرد عن ملابسات الأغماض بالكلية ، منار الإخلاص المتحقق باكرام آداب المخلوقية مولى ذرة كونية ، منصة التحليات الصمدانية فى حظائر التعين الأول ، مجموع العدديات الإحسانية فى ساحة رفرف الأفاضات الأطوال وأسألك اللهم بدال الدنو الأقرب الذى لا ينفصل عن حضرة الإحسان ، دولة الإعانة المشتمل مقام سلطانها على جميع نفائس العرفان ، دائرة البرهان الكلي المترجم فى صحف الايناس درة الكيان النوعى المتوج بتج والله يعصمك من الناس إغمسنا فى أحواض سواقى مساقى برك رحمتك وقيدنا بقيود السلامة والحماية عن الوقوع فى معصيتك طهر اللهم قلوبنا من المعارضات وزك أعمالنا من الفيوضات والشبهات والهمنا خدمتك فى جميع الأوقات ، ونور قلوبنا بأنوار المكاشفات وزين ظواهرنا بأنواع العبادات ، وسير أفكارنا وافهامنا وعقولنا فى ملكوت الأرض والسموات وأجعلنا ممن يرضى بالمقدور ولا يميل إلى دار الغرور ، ويتوكل عليك فى جميع الأمور ، ويستعين بك فى نكبات الدهور (ارزقنا اللهم) لذة النظر إلى وجهك الكريم ياعلى ياعظيم ، ياعزيز ياكريم يارحمن يارحيم يا منعم يا متفضل يا من لا إله إلا هو ياحى ياقيوم ، أفض علينا سر من أسرارك يزيدنا ، تولها إليك ، واستغراقا فى

---

(١) ١ ك غافر ٤٠ ، ١ك فصلت ٤١ ، ١ك الشورى ، ١ك الجاثية ٤٥ ، ١ك الأحقاف ٤٦ ، ١ك الدخان ٤٤ ، ١ك الزخرف ٤٣.

حجتك ، ولطفا شاملاً جليا وخفيا ، ورزقا طيبا هنيا ومريا ، وقوة فى الإيمان واليقين ، وصلابة فى الحق والدين ، وعزا بك يدوم ويتخلد وشرفا يبق ويتأيد لا يخالط تكبراً ولا عتوا ولا إرادة فساد فى الأرض ولا علوا .

اطمس اللهم جمرة الأنانية من أنفسنا بسيل سحاب التقوى وخلص أوهامنا من خيال الحول والقوة والغرور والدعوى ، الزمنا كلمة التقوى وأجعلنا أهلها واعذنا من المخالفات بوقاية شرعتك وأجعلنا محلها ، عرفنا حد البشرية بلطيفا حسانك ، ونزه قلوبنا من الغلة عنك بمحض كرمك ، وامتنانك استرنا بين عبادك بخاصة رحمتك ، وانشر علينا رداء منتك ، بخالص عنايتك ونعمتك قنا اللهم عذاب النار وفضيحة العار واكتبنا مع المصطفين الأخيار ، أيدنا بقدرتك التى لاتغلب وسر بنا بوهب إحسانك الذى لا يسلب إياك نعبد وإياك نستعين ، ﴿ ربنا آتنا من لدنك رحمة وهيئ لنا من أمرنا رشدا ﴾[1] ولا قدرة لمخلوق مع قدرتك ولا فعل لمصنوع دون مشيئتك . ترزق من تشاء وأنت على كل شئ قدير ، أمنا بك إيمان عبد أن بك الحاجات وتوكل عليك ملتجأنا لحولك وقوتك في الحركات والسكنات إذعانا وتيقناً وعلما وتحققا بأن غيرك لا قوة سلطانك لا يضر ولا ينفع ولايصل ولا يقطع وأنت الضار النافع المعطى إنا لله وإنا إليه راجعون اللهم أرنا الحق حقا وارزقنا اتباعه ، وارنا الباطل باطلا وأرزقنا أجتنابه ولا تجعل علينا متشابها فنتبع الهوى اللهم أنا نعوذ بك أن نموت فى طلب الدنيا أسألك اللهم بالنور اللامع والقمر الساطع والبدر الطالع والفيض الهامع والمدد الواسع نقطة مركز الباء الدائرة

(١) ١٠ ك الكهف ١٨ .

الأولية وسر أسرار الألف للقطبانية ، واسطة الكل فى مقام الجمع ووسيلة الجميع فى تجلى الفرق جوهرة خزانة قدرتك وعروس ممالك حضرتك ، مسجد محراب الوصل سيف الحق المسلول دائرة كواكب التجليان وقطب أفلاك التدليات جولة تيار أمواج بحر القدرة القاهرة لمعة بارقة أنوار الذات المقدسة الباهرة ، فسحة ميدان بازح مقر كرسى النهى والأمر رابطة طول حول عسرش التصرف فى السر والجهر ، مقام تلقى ﴿ أنا فتحنا لك فتحا مبينا . ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر ﴾[1] سلطان سرير ﴿ أنا أعطيناك الكوثر فصل لربك وانحر أن شانئك هو الابتر ﴾[2] اشرح اللهم صدورنا بالهداية كما شرحت صدره . وبسر بمزيد عوارف جودك أمورنا كما يسرت أمره وأجعلنا ممن يعرف قدر العافية ويشكرك عليها ويرضى بك كفيلا لتكون له وكيلا تول اللهم أمورنا بذاتك ولا تكلنا إلى أنفسنا ولا لأحد من خلقك طرفة عين ولا أقل من ذلك وكن لنا فى كل مقام عونا وواقيا وناصرا وحاميا أرضنا اللهم فيما ترضى فيما ينزل من القضاء أغننا بالافتقار إليك ، ولا تفقرنا بأستغناء عنك ، زين سماء قلوبنا بنجوم محبتك استهلك أفعالنا فى فعلك واستغرق تقصيرنا فى طولك ، صحح اللهم فيك مرامنا ، ولا تجعل فى غيرك اهتمامنا ، جئناك بذنوبنا وتجردنا من أعذارنا فسامحنا وأغفر لنا جمل اللهم افئدتنا بسائغ شراب عنايتك وحسن أجسامنا ببرد عاميتك واردية هبتك ، وكرامتك أكفنا اللهم شر الحاسدين والمعادين وانصرنا عليهم بنصرك وتأييدك ياقوى يامعين اللهم من أرادنا بسوء فاجعل دائرة السوء عليه .

ارم اللهم نحره فى كيده وكيده فى نحره حتى يذبح بيده اضرب علينا سرادق الوقاية والرعاية واحفظنا بعساكر الأمن والصون والكفاية رد بسهم

---

(١) ١ م الفتح ٤٨ . (٢) ٢ك الكوثر ١٠٨ .

قهرك من آذانا وأيد بمكين جبروتك مقامنا وحملنا ﴿ ربنا افرغ علينا صبرا وتوفنا مسلمين ﴾[1] وألحقنا بالصالحين .

بارك اللهم لنا فى أرزاقنا وأوقاتنا واجعل عن طريق مرضاتك إنقلاب حياتنا ومماتنا لاحظنا بعين المحنة التى لا تبقى لمنظورها ذنبا إلا وتشمله بالغفران ولا نشهد غيا إلا وتحفه بالستر وإصلاح الشأن عطف اللهم علينا قلوب أوليائك وأحبابك واكتبنا اللهم فى دفتر محبوبيك وأهل اقترابك تجاوز اللهم لنا آمالنا على ما يرضيك بغير تعب ولا نصب واكفناهم زماننا ، وصرف بدعه ونوائبه بلا سعى ولا سبب ، أقم لنا بك عزا به النوائب ومجد تتباعد عن أريكته المصائب ، وشرفا رفيعا تنقطع عنه أطنبة المتاعب ، وكرامة لا يمسها الزيغ والبهتان وقدرة لايشوبها الظلم والعدوان ، ونورا لم تمسه نار الدعوى والغرور ، وسرا لم تحط به غوائل الوسواس والشرور أثبتنا اللهم فى ديوان الصديقين وأيدنا بما أيدت به عبادك المقربين وأكرمنا بالثبات على قدم عبدك ونبيك سيدنا محمد بن عبد الله سيد المرسلين وصل اللهم عليه وعلى آله وأصحابه الطيبين الطاهرين سبحان ربك رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين ، ثم تقرأ الفاتحه ثلاث ولا إله إلا الله عشر مرات والصلوات على النبى ﷺ ثلاث ، والفاتحة لأمة محمد ﷺ أجمعين ، والدعاء بما ييسره الله تعالى إنتهى .

---

(١) ١٢٦ ك الأعراف ٧ .

الوصية الثالثة

دعا السيد أحمد رضى الله عنه ، يوما ابن أخته السيد عبد الرحمن قدس الله روحه ، وكان يعرف منه الحدة والعجلة والغيرة العظيمة فأجلسه بين يديه وقال له كلاماً كوصيـة كتبه فى رسالة احتفظ بها – قال فيها .

أى ولدى . اعلم أنك ستعيش بعدى وبعد أخيك ويصير هذا الأمر إليك ويكون لك شأن عظيم . ودولة فى طريق الله يتحدث بها ، فاسمع الآن ما أقول لك ، عليك بالإخلاص فإنه نهج مسلك العارفين ، وعليك بقلة العجلة وقلة الكلام ولينه ، وإجابة دعوة الإخوان إلى مالهم فيه مسرة ، وصلاح حال ، وأحذر التعبيس والضجر ، وعليك بالعقل لذى هو دليلى التقى والإصلاح وعليك بالإحتمال لقومك ولو أخر جوك وعليك بالورع فهو سيد الأعمال بالصدق فى كل حال ، وبقله الدعوى كثيرة التواضع ، وكثرة العبادة ، وكثرة الحزن والبكاء ، ورقة القلب والصيام لله بحقوق القاصدين والواردين ، والعفة عن ماحرم الله عز وجل ، وإياك والنظر لغير الله تعالى ، فإنه سهم من سهام إبليس ، وأقمع النفس بكثرة الصوم وقلة النوم ، والجهاد بخدمة الفقراء وحفظ العهود والوفاء بها ويذل المجهود ، والإلتجاء إلى الملك المعبود ، وإياك أن تبيت وعندك لأحد من الخلق ضغينه أو حفظ أو غيظ ، ولا تغضب إلا لله ، وإذا حردت فأكظم غيظك ولم نفسك فإن الكريم إذا حرد لم يحقد ولم يعرف الحلم إلا عند الحرد والغيظ والضجر ، وإياك والمداهنة وإياك أن تدخر شيئا وتشاغل عما يعينك ، ولا تقل أنا ولا عندى ولا تكثر من الدنيا ولا تدخر منها ولا تفتخر

ولا تتباه ، ولا تجمع من الدنيا فوق الحاجة ، وازهد تأتيك صاغره ، وآو الغريب وأغث المحتاج والولهان ، وتمسك بطريق العارفين وأحسن للفقراء وتواضع لهم وتذلل بين أيديهم . ولا تمل إلى أهل الدنيا ودنياهم فإن الدنيا وأهلها لا قيمة لها ووسع صدرك للخلق فإنك مكلف بذلك وإذا تكلمت بكلمة فاعتبرها قبل أن تتكلم بها فإنك مالكها مالم نخرجها ، فإذا أخرجتها ملكتك فتصير أسيرا . وأن نفسك بميزان العقل والاعتبار وصفها من كدر القدر والخيانة وعذبها بعذاب الأنابه وأسقها شراب الخوف فإنك إذا فعلت ذلك قضيت لك الحوائج من حيث لا تعلم ، وأصدق باتباع نبيك عليه الصلاة والسلام والتمسك بسنته لأن الصادق فى طريقه وأفعاله تفتح له الأبواب والأقفال وتصرف عنه الأهوال ويستجاب دعاؤه فى الحال .

الوصية الرابعة

الحمد لله يا من لا يحمد غيرك ، ولا يرجى غيرك ، يا أول يا آخر ، يا باطن يا ظاهر ، يا حى يا قيوم ، يا ذا الجلال والإكرام والصلاة والسلام على سيدنا محمد الذى بعثته بالهدى لدين الحق ، وأرسلته هادياً لكافة الخلق ، فالمسعود من اقتدى به ، والمبعود من حاد عن أعتابه ، والرضوان والتحيات على آله وأصحابه وتابعيه وأحبابه والمتمسكين بسنته إلى يوم الدين .

أما بعد : معاشر الإخوان ، أول ما يلزم لرياضة عقولكم أن تتفكروا بآلائه تعالت تدرته ، كيف لف لكم هذه الأرض وبسطها فأحسنها تصويراً وأدار عليها شراع السماء ، فقدرها تقديراً ، وكور ضمنها كوكب الشمس فأشبعها تكويرا ، ونشر فى مطوى العالم الأعلى هذه الكواكب طبقة بعد طبقة ، محلقة وغير محلقة ، بمض سلك الكواكب من دنياكم أكبر وبعضها من بعضها أزيد عظماً ، وأنور ذوائبها ملتفه الأشعة منعقدة على جبال الاصطدام الثابت ، وأدواره ملفوفة على مقاعد أبراجها فبعضها مغلق وبعضها ثابت وراء حجاب كل واحد منها حجب قائمة برفاف الغيوب ، فصرف على الوصول لغايتها الأبصار فأنكرتها العقول ، ودون كل جسم منها أجسام استصغرها الطرف وهى أعظم من الدنيا بالعرض والطول فأقامت بلا عمد على تلك الريح ساكن ووقفت مع تجذاباتها الطبيعية فكانت لنفسها كالأماكن ، خيام متينة على كواكب ضوئية ، تسبح فى أفلاكها بسير لا يقطع الطريق سقرطاً وتقوم فى مدارجها فلا ترفع شراع الطى هبوطاً . ولها عوالم لها ملازمة وبها لو اطلعتم

عليهم لوليتم منهم فرارا ولملئتم منهم رعبا منها كواكب التربية ، وهو الشمس النيرة ومنها كوكب التعديل وهو القمر الوهاج فالشمس أم المنافع تعتدل بها القوة المهضومة . وتتفق بشفاف أشعتها الأزهار ، وتشدو الأتربة وتنفجر المياه ، وتقوم المواد بما يناسب طبعها بانتقالها من حال إلى حال آخر ، حتى إذا أعطلت كل مادة حكمها وأنزلت كل بارزة ومطلوبة نزلها ، واحتاجت المواد والبوارز لسجف تقر المادة بلا زيادة لتأخذ منها ما يرسم فيها طور الطبع والعادة ، امتدت سجف الليل فأحكمت واردات الشمس فى الذراة ، وأعانت تلك الكوامن لواحق بعض النجوم الرقيقة ، فسرت بما يناسب سجف الليل فى الأجزاء المذكورات فيتسلسل ذلك السريان ليلة بعد ليلة حتى يبادر الهلال إلى أن يصير بداراً ، وعلى ترقيه بظهر بحكمة بارئة فى كل طور من تريقة على ما يناسبه فى الأشياء سرو يستقبل سجف الليل تمهيدا لاظهار القوه الفعالة الشمسية الفجر بنسائمه ويقابل الفجر الصباح بعلائمه ، وعلى ذلك يدور دور النهار إلى الليل ويميل كلاهما بما خلق له فى ميزانه كل الميل ، وأدوار الأرض تكر مقابلة لها فيأخذ كل قطر ما عادله من المعادلة ، وربما تمر به منه شمائم أقطار أخر تحفها دورة المبادلة ، وما تلك إلا أبعد من قرتى الفلكين وأقرب بعد لصوقها من خط الحاجين ، ونقلها وخفتها بنسبة ما ينبجس من طورها وزمانها ومن أرضها أو مكانها .

وإتماماً لإبرام القدرة بسحن البحر من معدنه الساكن فأوقفه ومد شعابه المختلفة ، وينبجس من لباب الصخور أمواهاً من عينها تجمعها المواد الرطبة القارة ، وتغلفها المقابلة الفلكية الضارة ، فتسيل مخضلة تحت تلك العلة ، وتقف معتلة إذا لحقت مادتها القلة كلها من عجيب صنعه وعظيم قدرته وبالغ حكمته ، إغاثة للأنبياء والمرسلين لإقامة لحجة على الضالين ، ورفقاً بالآدميين لتكرمتهم بالعقل على بقية المخلوقين فيقف كل منهم تحت ريف نعمه التى

لا تتناهى ويتنبه كل منهم فيخضع لسلطان عزه ، الذى لا يضاهى ، وقد أضح لنا الحجة فى كل ذلك وفوق ما هنالك حبيبه ورسوله الصادق المؤيد فهل من فكرة ؟ هل من عبرة ؟ هل من عين باكية ؟ هل من أذن واعية ؟ هل من سلوك مستقيم ؟ هل من قلب سليم ؟ هذا الكون آية تدل على وحدانيته ، وهذا الرسول برهان لا يدافع دال على باب حمدانيته هـذه الغفلـة إلى متى والتذير العريان أبلغ وبلغ وماكتم ، وهذه الوقاحة على سيوف القدر مصلتة ، تظهر العجائب وتسوق الجبابرة إلى الحفر سوق الغنم . كل نهضة يشب لى العزم مغروراً مطمئناً فيها داعية عجز متدرجة بنفسها ، تردها إلى حدها والعزم عن ردها عاجز وعنها غافل . وكل سكنة من سكنات العقل فيها سابحة ممتزجة بسرها تطوف بها فى بحر اعتبار فتجمعها على القول بوحدانية سبحانه ، وذوق العقل عنها ذاهل كيف هذه الأنفاس تكر ؟ كيف هذه الأيام تمر ؟ كيف هذه العقول بمالا يسمن ولا يغنى من جوع ؟ كيف هذه الأوهام تتصرف عن المرئى وتسبح مع المطموس المقطوع كأنها مافهمت حكمة اللكاف والنون إنا لله وإنا إليه راجعون ، النصيحة البالغة تأخذ من القلب السليم ما أحد خاملا ، وتمر على القلب المنشو من مروراً . ترفع القلب السليم إلى الإشتغال بالله ، وترفعه عن الأغيار وتسقط فى القلب المغشوين القلق فإن دام قلقه الحق صاحبه بأهل السلامة وإن مرت القلق كما مرت النصيحة ، فقد بقى بغشه وماطار من عشه كل هذه المادة يذوقها العقل وأين هو العقل الكامل ؟ قليل لو كان أكثر العقلاء لا تبلجت الحجة ولو كثر الاختلاف تفحماً ، ولظهر السر ولو كتمته النفوس ، خدعة ودهاء العقل أمر بارز فى كرسى الدماغ ، سلطانه متحكم فى دوحة القلب لسانه تتصرف الخطرة من سافحة الخاطر وأمها طليعة فكرية اقتنصها ضابط الحفظ عن تفكر وتعقل فتوقفها الفكرة المتعلقة إلى ميزان العقل السليم ، فيأخذ بنوحيها ويطلع على خوافيها

وحواشيها ، فإن كانت لله أمضاها وإن كانت لغير الله طرحها وألقاها ، والعضل المفشوس يدور بها وهلة ويطرحها إلى ساحة الهوى ، فإن ثقلت عليه صدعتها وإن طابت له أخذ منها ، وأين يطيب للهوى الذى أنسل من روحى الشهوة والاستراحة ، عمل فيه عزيمة وخروج عن شهوة ، هنالك يذكر شرف العقل ، لقمرك ياأخا العبادة الصادقة والبصيرة الحاذقة ، إن العقل أشرف من عملك وأكمل من بصيرتك ، إذا خلت ساحتهما منه وإن مسها العقل ، فعلى قدر مساسه ترك الأعمال وتحسن الخلال والخصال ، أما والذى صرفك إلى ماتشاء .

أن العقل أنفس الذخائر وأحسن البضائع وأقرب الوسائل إلى الله وأوضح السبل إلى رسوله ﷺ ، قال فوم هو الرسول المنبعث إلى عالم الشخص ينذره ببرهانه ويدله على الله ورسوله بليانه ، ويقيم له من البارزات أكمل الدلالات ، وكذلك هو والمبعوث الذى يعذب مخالفه فهو السيد العظيم محمد ﷺ ، لقيامه بالحجج المؤيدة بالدلالات القاطعة العقلية ، إلا أن أكثر من كنوز الله إحاطة بجواهر الأدب ، ومد حبال التحكم إلى القلوب ، مادته نورية لا تضعف بتعطيل بعض الحواس ولا تدخل إلى المماثلة إلا مع المادة الروحية بالقياس ، يذهلها ذهول حجاب ألم الأعضاء ويزعجها إزعاج دهشة حب الأشياء ويصرفها عن مداركها قلق « متمكن » وخوف «مقنطر » ، وقد يكون الناس من لا تنصرف ، مادة عقله ، بكل هذا العظم هيئتها الفورية ، ولتحكمها فى برزخها القائم بها والقائم به ، فتقف عند كل حادث مع القدر إستلاما له ، وإيماناً بالله وخضوعاً لحكمه ، وغلبة عن الآثار وتمكناً فى مقام الرضا ، وتلذذاً باستفقاده تعالى فى الحياة وفرحاً بلقائه بعد الممات ، وهذا مقام الرجال المحمدين الذين عرفوا الله وآمنوا به وتوكلوا عليه ، وهم الذين قال تعالى فى شأنهم ﴿ ألا إن أولياء الله لا

خوف عليهم ولا هم يحزنون ﴾[1] .

لا خوف عليهم لبقائهم مع إختيار الله تعالى لهم ، وهو سبحانه لا يختار كرماً منه ولطفاً لمن أسقط اختياره عنده إلا الأمن والوقاية وهو يتولى الصالحين فتقلب الواردات وترادف الحادثات ولا ينوطهم حزن الحجاب عنه سبحانه وتعالى إذا قدموا عليه ﴿ أولئك الذين هدى الله فبهداهم اقتده ﴾ [2]. وهم القوم القائمون به المطموسون عن غيره ، العقلاء الخلص ، يعرفون كل حكم وحكمة وينوية ولا يشتغلون لزهدهم فيها ، ويعلمون سر كل درجة أخروية ولا ينفكون طرباً بها عنها . وفى الحالين عملهم لله وقصدهم الله ، ولذلك قبيل لهم أهل الله ، رجال الله ، فاستمسكوا بمناجهم واتبعوا بركة آثارهم وكونوا من حزبهم وأنصارهم ﴿ أولئك حزب الله ألا أن حزب الله ، هم المفلحون ﴾[3] .

(1) ٦٢ ك يونس ١٠ .
(2) ٩٠ ك الأنعام ٦ .
(3) ٢٢ م المجادلة ٥٨ .

الوصية الخامسة

قال رضى الله عنه ثمان وسبعين وخمسمائة قبل وفاته بأيام قلائل ، ويقال أنه آخر مجالسه المباركة .

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله حمد المعتصمين بحبله ، المتوكلين عليه ، والصلاة والسلام على حبيبه نور مكنونته ، الهادى إليه ، وعلى الآل والأصحاب والأتباع والأحباب أجمعين ﴿ فاطر السموات والأرض أنت ولى فى الدنيا والآخرة توفنى مسلماً وألحقنى بالصالحين ﴾[١] .

أى رجال الحضرة طالما خفقت فى مجالسنا أعلام الإرشاد تحت ظلال قوله تعالى ﴿ الذين إن مكناهم فى الأرض أقاموا الصلاة وآتوا الزكاة وأمروا بالمعروف ونهوا عن المنكر ولله عاقبة الأمور ﴾ [٢] والآن جرت أمور اشتريناها بالأرواح ، وإنى لأقول كما قال خليل الله سيدنا إبراهيم عليه الصلاة والسلام ﴿ إنى ذاهب إلى ربى سيهدين رب هب لى من الصالحين ﴾ [٣] . استودعكم الله . أسأل الله أن يفتق رتق قلوبكم بمفتاح الفضل والحكمة . فتظهر بكم صولة النيابة عن النبى ﷺ فى الأمة ويجدد الله بكم شريعة حبيبه وأمر دين أمته ،

---

(١)١٠١ ك يوسف ١٢ .
(٢) ٤١ م الحج ٢٢ .
(٣) ٩٩ ك الصافات ٣٧.

فتحسن بكم سياسة القلوب وتضيء بالاقتباس من أنوار فتوحاتكم الصدور والأفئدة ، ويصلح الله بكم الشؤون إنا لله وإنا إليه راجعون. خذوا أى خاصة أسرار الحكم الخاصة ، هذا إنسان الحال بسم الله بسم الله معراج القلوب ينصب . فتصعد عليه أجسام الهمم فتنحدر صاعدة إلى بحبوحة التعيين الأول فترقى إلى مقام الصديقية ، وتسلق ذروة مقعد صدق عند مليك مقتدر ، فتحدق بصر البصيرة فتفك مغالق النشاء الأول وتكشف مبردة الذرء فتطلع على لباب الأعيان ثم تتبع حكم النوع فتقف على ساحة تجريد حقائق التدبير ، فيندلع لسان صبح النشر من كفه طيء الأمر ، فتتكلم ذرات أحكام أنواع الحقائق بما فيها ، فيرسم فى ألواح الهم فإذا شبت نار موسى الحيرة ناداه البارى المقيم ﴿ اخلع نعليك إنك بالوادى المقدس ﴾ [1] فتنطمس الحيرة وتنجلى الحرية وتسقط القيود وتبدو المكنونات ويقول رهط سحرة الأهواء ﴿ آمنا برب العالمين ﴾ [2] ويقول داعى الكرم للحزب والمرسل من حضرة الأمن ﴿ لا تخف إنى لا يخاف لدى المرسلون ﴾ [3] ويبتهج وراث أولئك الأملاك فيترنم قائلهم متصرفا عن الأكوان تالياً فى حضرة السودد الأبدى ﴿ والباقيات الصالحات خير عند ربك ثواباً وخير أملا ﴾ [4]. وعلى نمط سرير الإضافة من معنى الأسرار فى راقية نغمة الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى تظهر المظاهر كل بنسبة ما استجمعه من نقود الوراثة ﴿ ثواب الله خير لمن أحسن وعمل صالحاً لا يلقاها إلا الصابرون ﴾ [5]. أصحاب القلوب الطائرة

---

(١)١٢ ك طة ٢٠ .

(٢) ١٢١ ك الأعراف ٧ .

(٣) ١٠ ك النمل ٢٧ .

(٤) ٤٦ ك الكهف ١٨ .

(٥) ٨٠ ك القصص ٢٨ .

بأجنحة الصفا إلى حضرة المراقبة المؤمنون بأياته سبحانه ﴿ الذين إذا ذكروا بها خروا سجداً وسبحوا بحمد ربهم خوفاً وطمعاً ﴾[١] . ﴿ وأولئك هم المفلحون ﴾ [٢]رضى عنهم ورضوا عنه .

مهلا أى سارح بفيفاء الاستبشار بما يبرز من كسنه الطمس ، لو كنت من أهل مرتبة الكمال الذين وصفناهم لكان لقلبك معراجاً بوصلك إى الإطلاع على الحقائق المغيبة عن غيرك ، فنشهد أساليب مضامين ماخط فى صحف الأزل ، فتمتلىء عينك وترجع القهقهرى منزويا عن صفوف الحادثات اكتفاء بما أقاض إليك فى كشفك الأول ، فننقطع عن ملاصقات كونيتك وكونيات الذرات تحت لواء ﴿ وأعبد ربك حتى يأتيك اليقين ﴾ [٣] تشرفاً بالتخلق بأخلاق صاحب تلك الحظوة ، رب ذلك المشهد سيد سادات الوجود ، باب فيوض لرحموت ، جاذبة سلاسل العزائم فى الملكوت ، ومن هذا المقام تسترقى بنهضته إلى قضاء إطلاق تختلقوا بأخلاق الله .

أى خاصة مشهد فسيح الأكوان فى كل حلقة منسوجة منه نكتة نوعية ، ترجع دورة العقل إلى الصانع فيها من معانى الغيب مطويات . شؤون فردانية كل لسان من ألسن أجزائها يتلو ﴿ الذى خلقنى فهو يهدين ﴾ [٤]شامخ علم الإشارة فتتراتى على رأسه نار تحلى الرمز لإقامة الدليل على الجمع المنزه عن الألحاق المقدس بالفروق ، فيتسم ذروة طورها عزم كليم الخطاب ليشرح متن العينيه الحاكمة بالفرقية الشاملة ، فيتنادى إذ يجيئها مكتحلا باثمد الجمع

(١) ١٠٠ ك يوسف ١٢ .
(٢) ٥ م البقرة ٢ .
(٣)٩٩ ك الحجر ١ .
(٤) ٧٨ ك الشعراء ٢٦ .

﴿ أنْ بورك من فى النـار ومن حولهـا وسبحان الله رب العالمين ﴾ [١] فيرشده ناطق التسبيح فيحجم عن نوح لتصريح والتلميح ويرد موارد الحدث قائلا ﴿ سبحان الله عما يصفون أما قام لكم منار الأزل فى مشهد الأبـد ، متسلقاً ذروة التكوين متمنطقاً بمنطق الأمـر ، مصلتا سيف البعثة ناشـراً لـواء ﴿ فاصدع بما تؤمر ﴾ [٢] مجهزاً جيوش ﴿ ادع إلى سبيل ربك بالحكمة والموعظةالحسنة ﴾[٣] تالياً تشور ﴿ يا أيها النبى إنا أرسلناك شاهداً ومبشـراً [٤](يسأل عنا) ونذيرا وداعيا إلى الله بإذنه وسراجا منيراً ﴾ [٥]بلى كل ذلك كان أدى الأمانة وبلغ الرسالة ، ونصح الأمة وأخرجها من الظلمات إلى النور ، فاثبت فى لوح العرفان أرقام الكيفيات الحادثة ومحا من صحف القلوب وأسفار العقول سطور كيف القدم ، فأجلس سلطان العقل على كرسى الأدب ، فانتهضت الروح إلى معرفة الله من طريق الأمر ولم تسلك طرق الاختيار وتحت قبض حاكم الحق ، والله لا يستحى من الحق ، وانكشف حجب العينيات فبرز طبع كل مادة وسر كل معنى بلمعة صباح تبيانه ، وتوجهت عزائم همه القاهرة للأندار فقليل له ﴿ وأنذر عشيرتك الأقربين ﴾ [٦]. فانصرفت جلجلة أنة نبل قلبه من قوس عزم سره ففتقت حجب قلوب أقرب أهله إليه ، فتمنع سلطان حضيرته فى منصة الجلال فقيل له ﴿ واخفض جناحك لمن اتبعك من المؤمنين ﴾ فحدق كريم حاذق بصره الخارق فى مرآة

---

(١) ٨ ك النمل ٢٧ .
(٢) ٩٤ ك الحجر ١٥ .
(٣) ١٢٥ ك النحل ١٦ .
(٤) ٤٥ م الأحزاب ٣٣ .
(٥) ٤٦ م الأحزاب ٣٣ .
(٦) ٢١٤ ك الشعراء ٢٦ .

استعدادهم ، فشهد من سقف القابلية معهم غلظة علامة الحرمان ، فقيل له توطيداً لحضرة همته السعيدة ﴿ فإن عصوك فقل إنى برىء مما تعملون ﴾[1] فضاقت ساحة باعلاء كلمة الحق ونمم على نبات حديقة ذوقه الأشراف ، رش اليأس فحزن فقيل له تفضيلاً بكشف حزنه وتحقيق أمله وعزة قدره ﴿ وتوكل على العزيز الرحيم الذى يراك حين تقوم وتقلبك فى الساجدين ﴾[2] فعلمت بشريته ماعلمته روحه من حكم التقلب فى الساجدين فى البطون فيما مضى ، والتقلب فى الساجدين فيما سيكون إلى يوم الدين ، فانتصب لها على قدمى الشكر آخذاً بسلسلة النهى والأمر منصرفاً على آدميته مشتغلا بربه فقيل له ﴿ طه ما أنزلنا عليك القرآن لتشقى ، إلا تذكرة لمن يخشى ﴾ [3]﴿ لله الأمر من قبل ومن بعد ويومئذ يفرح المؤمنون ،بنصر الله ينصر من يشاء وهو العزيز الرحيم ﴾ [4]ما شاء الله كان فاوضح السبل وحقق الوعد وأكمل الله به الدين وتمت به النعمة وقام عنه النواب المحمديون يأمرون بأمره وينهون بنهيه ، وانتهض لأحكامه الوراث الجامعون فاقسمت الوظيفة ، نوع باطن والأمر واحد ، ظن أن الوظيفة تشتمل على أمر باطنى غير الظاهر ، فقد أخطأ كل ديوانى يرفع فى حصرية التدلى لو برز للعامة لكان كحكم القاضى العادل ، إنما الفرق فى الوظيفة فوعها ، فالوظيفةالتى أعطيها القاضى معروفة هى وهو عند الناس ، والوظيفة التى أعطيها الوارث مخفية عن الأعين هى وهو أيضاً أحياناً ، ولم يجمع بين الوظيفتين على نمط واحد غير الخلفاء الأربعة الراشدين رضى الله عنهم ، وذلك لأنحجاب الباطنية ببردة

---

(١) ٢١٦ ك الشعراء ٢٦ .
(٢) ٢١٧ ك الشعراء ٢٦ .
(٣) ١ ك طه ٢٠ .
(٤) ٤ ك الروم ٣ .

النبوة ، وأين لهم الظهور بها مع تلاطم أمواج بحر النور المحمدى الذى شهدته الأعين وامتلأت من مهتابته القلوب وأكمل التوبة الفورية فى مقام اليضعيه ، من حيث التحلى بحلوة الطينة الذائقة الأحمدية ، إنما هى توبة السيدة البتول العذراء ، سيدتنا وقرة أعيننا فاطمة أم السبطين الزهراء سلام الله ورضوانه عليها ، وقام عنها بنوبة الجزء الأزهرى بعلها المأمون المنوه على جلالة قدره وعظيم مكانته بطالعة (على منى بمنزلة هارون من موسى) الحديث . فادع بدرع الخلافة البضعية متحكماً فى مشهد الخلافة الأمرية ، اصالة فى مشهد الخلافة البضيعةوكالة حتى لقى الله، فأدع بمطرها النورانى السبطان السعيدان الشهيدان الحسن والحسين سلام الله وتحياته عليهما بعد سبط إلى أن صينت فى مقام الكنزية المضمرة إلى ولى الله المهدى الخلق الصالح بسلام الله عليه ، فتلقاها عنه من مقام الألياس النوب الجامعون المحمديون ، فهم إلى عهدنا هذا من بنى الإمام الحسين السبط شهيد كربلاء عليه وعليهم نوافح السلام والرضوان .

نعم قام بينهم من أصحاب نيابة الجامعة رجال صدقوا منهم أناس من الفاطيين للأمهات ومنهم أناس من غير الفواطم وذلك فضل ﴿ يختص برحمته من يشاء والله ذو الفضل العظيم ﴾(١) وقام من أهل الخلعة لعدم استكمال الصفات الجامعة أناس من الفاطميين للأمهات لمناسبة حال الزمان ، وصفهم الذى تمكن منهم وتمكنوا منه ، فمنهم أقطاب الخلعة من غير الفاطميين سيدى شيخ الخرقة معروف الكرخى كان نائب النظر ومنهم سيدى سرى السقطى كان نائب العزم ومنهم سيدى الجنيديالبغدادى . كان نائب اللسان القائم ، ومنهم سيدى الشبلى كان نائب الهمة ومنهم سيدى سهل بن عبد الله

---

(١) ١٠٥ م البقرة ٢ .

التسترى كان نائب القلب ، ومن أقطاب الخلعةالكاملة من الذين لهم النسية الفاطمية من الأمهات سيدى طلحة أبو محمد السنبكى كان نائب القدرة . ومنهم سيدى وتاجى منصور البطائحى الزيانى . كان نائب البرهان وهامة التوبة الجامعة من طريق الختيمية ، بهذا العبد الأضعف الأذل الذى لاشىء بشأنه ولا على شىء بميدانه هبة أقامها المقيم القديم بمحض الكرم ، كذا بشرنى بها رسول الرحمة فى حضرات القرب لدى صفوف عساكر الحضور ، رضينا بما رضى الله لنا .

هذه زلازل الجلال تفعل فى أرض المحجوبين فوق ما يفعله اضطراب العروق الأرضية المنفلة بأخضلال الأبخرة يوم يسوقها بمصادمة طبائعها سائق القدر ، ليخيف أقواماً ويعتبر بقدرته تعالى أخرون ، إلا أن من أعراق الجلال رجال النوبة الجامعة ، بينما هم على وتيرة السكون إن تصوقهم به القدرة فيهتزون فترى قلوب أهل الحجاب واجفة لما يدخلها من صدمة جلالهم القائم بتحويل الأحوال ﴿ فاعتبروا يا أولى الأبصار ﴾ (١) .

يسكب الله فى بعض الأزمنة قدرة المناسبات البشرية من هيكل الحسن المعنوى فى الخلق ، فيشكو المظلوم ظالمة الفرد للجنس فتشهده الأعين ، والقلوب مفقودة ، الحضور بشأنة فلا تتعطف له وكأنها جمادة صماء ، وكذلك الجائع والمصاب والغريب فى مثل هذه الأزمنة ، تقضى القدرة ببروز أسرار غيبة لله فيها حكم يحكم ما يشاء ويفعل ما يريد ، وفى بعض الأزمنة يهب الله قدرة المناسبات البشرية فتنعطف

---

(١) ٢ م الحشر ٥٦ .

قلوب النوع للنوع بالرأفـــة والتنـاصر والتوادد ونتيجـة هــذا الوهـب صلاح حـال الزمـان وأهلـه ﴿ ربنا لا تزغ قلوبنـا بعـد إذا هديتنـا وهب لنا من لدنك رحمـة أنك أنت الوهاب ﴾[1] بعنا الروح وقبل الأمـر وأحل القدر ، وسنعبر بعد يسير على الله . تقول همتي لنفسي في مشهد روحي .

فـان عبـرت وأنـت سليـم قلب   مـن الدنيـا فتهنيـك السـلامة

فيقول لها مناجى من شاهد برج العون السرمدى ﴿ ألا أن أولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون ﴾[2] . فتأخذ بأزمة الرجاء فى ساحة الأمن ، خاشعة خائفة تتلو بلسان التضرع مطرقة لدى سلطان القدر ﴿ فلا يأمن الله إلا القوم الخاسرون ﴾[3] فتبرز زفرة القطعية فيخشع لها جمهور الإنسانية . فتسقط عليه فيقول أهل القيود من أسارى الزفرة المذكورة معنا ، أولئك الذين طالما خافوه ، طالما ذكروه ، طالما دلوا عليه . طالما قربوا إلـيه فينادى سلطان الغيرة﴿ إن الذين سبقت لهم منا الحسنى أولئك عنها مبعدون لا يسمعون حسيسها وهم فيما اشتهت أنفسهم خالدون ، لا يحزنهم الفزع الأكبر وتتلقاهم الملائكة هذا يومكم الذى كنتم توعدون ﴾ [4] . أى خاصه أى عامة فاض بحر الكرم ﴿ ما يلفظ من قول إلا لديه رقيب عتيد ﴾[5] . أنا مأوى المنقطعين ، أنا مأوى كل شاة عرجاء انقطعت فى الطريق ، أنا شيخ العواجز أنا شيخ من لا شيخ له فلا يتشيخ الشيطان على رجل من أمة محمد ﷺ ، عهد

---

(١) ٨ م آل عمران ٣ .
(٢) ٦٢ ك يونس ١٠ .
(٣) ٩٩ ك الأعراف ٧ .
(٤) ١٠١ ك الأنبياء ٢١ .
(٥) ١٨ ك ق ٥٠ .

منى بالنيابة عن النبى ﷺ ، عهداً عاماً إلى يوم القيامة ، العرش قبله الهمم والكعبة قبلة الجباه وأحمد قبلة القلوب قال لى حبيبى أنت وجه لا يجزيه الله فى اتباعه أبدا ﴿ سلام عليكم بما صبرتم فنعم عقبى الدار ﴾[1] هات يا منشد الفتح فى حضرة المنحى . قل كيف شئت مجلس مأتم ومجلس فرح ﴿ يولج الليل فى النهار ﴾[2] ﴿ الا إلى الله تصير الأمور ﴾ [3] ﴿ وكفى بالله ولياً ﴾ [4] عليكم بتقوى الله لا تخرجوا من ساحة التوحيد ، ربنا الله لا شريك له نعم الولى ونعم النصير والحمد لله رب العالمين .

---

(١) ٢٤ م الرعد ١٣ .
(٢) ٦١ م الحج ٢٢ .
(٣) ٥٣ ك الشورى ٢٤ .
(٤) ٤٥ م النساء ٤ .

مصادر ومراجع التحقيق

١ - ابن الأبار - الحلة السيراء تحقيق د. حسين مؤنس القاهرة ١٩٦٣م.

٢ - ابن أبيك - الدرة المضية في أخبار الدولة الفاطمية تحقيق صلاح الدين المنجد القاهرة ١٣٨٠هـ - ١٩٦١م.

٣ - ابن الأثير - الكامل في التاريخ دار صادر - بيروت ١٣٨٥هـ - ١٩٦٥م.

٤ - أحمد بن أبي الضياف - أتحاف أهل الزمان بأخبار تونس، تونس ١٩٦٣م.

٥ - الإدريسي - نزهة المشتاق في اختراق الأفاق نابولي - روما ١٩٥١م.

٦ - الأصفهاني - مقاتل الطالبين تحقيق محمد صقر - القاهرة ١٩٤٧م.

٧ - ابن واصل الحموي - تهذيب الأغاني دار الشعب - القاهرة ١٩٦٦م.

٨ - الأنصاري - المنهل العذب في تاريخ طرابلس الغرب ليبيا - ١٩٦٦م.

٩ - الباجي المسعودي - الخلاصة النقية في أمراء إفريقية تحقيق محمد بيرم التونسي. تونس ١٣١٥هـ - ١٨٩٧م.

١٠- البخاري - التاريخ الكبير القاهرة - بدون تاريخ.

١١- البكري - المغرب في ذكر بلاد إفريقية والمغرب - باريس ١٩١١م.معجم ما استعجم - القاهرة ١٩٤٥م.

١٢- البلاذري - أنساب الأشراف تحقيق جريفز فالدسين ١٨٨٣م.

١٣- التوحيدي- الأمتاع والمؤانسة. بيروت - بدون تحقيق وتاريخ.

١٤- الجهشياري - الوزراء والكتاب - تحقيق لجنة التأليف والترجمة - القاهرة ١٩٥٧م.

١٥- ابن أبي حاتم - الجرح والتعديل - دمشق - ١٩٦٨م.

١٦- ابن حجر - لسان الميزان دار المعارف النظامية - الهند ١٣٢٩هـ.

- تهذيب التهذيب، دار المعارف النظامية - الهند ١٣٢٥هـ.

١٧- ابن حزم - جمهرة أنساب العرب، تحقيق عبد السلام محمد هارون دار المعارف - القاهرة ١٣٨٢هـ/١٩٦٢م.

١٨- ابن حوقل - صورة الأرض - ليدن ١٩٦٨م.

١٩- ابن حيان - مشاهير علماء الأمصار - ليدن ١٩٦٨م.

٢٠- الحزرجي - خلاصة تذهيب الكمال - بيروت - ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م.

٢١- ابن الخطيب - أعمال الأعلام - الجزء الثالث تحقيق أحمد مختار العبادي - دار البيضاء - المغرب ١٩٦٤م.

- الإحاطة في أخبار غرناطة - تحقيق محمد عبد الله عنان القاهرة ١٩٧٧م.

٢٢- ابن خلدون - المقدمة دار الشعب - القاهرة ١٩٦٨م.

- العبر من ديوان المبتدأ والخبر - بولاق - القاهرة ١٢٨٤هـ.

٢٣- ابن خلكان - وفيات الأعيان - تحقيق محمد محيي عبد الحميد - القاهرة ١٩٤٨م.

٢٤- الدباغ - معالم الإيمان - تحقيق الدكتور محمد الأحمدي أبو النور والدكتور ماضور - تونس ١٩١٤م.

٢٥- ابن أبي دينار - المؤسس في أخبار إفريقيا وتونس - تحقيق محمد شمام- تونس ١٩٦٧م.

٢٦- الذهبي - ميزان الاعتدال في نقد الرجال - تحقيق علي محمد البجاوي - القاهرة ١٣٨٢هـ - ١٩٦٣م.

٢٧- الرقيق القيرواني - تاريخ إفريقية والمغرب - تحقيق وتقديم المنجي الكعبي - تونس ١٩٦٨م.

٢٨- السبكي - طبقات الشافعية - تحقيق محمود الطناحي وعبد الفتاح الحلو - القاهرة ١٣٨٣هـ.

٢٩- السلاوي - الاستقصاء لأخبار دولة المغرب الأقصى - الدار البيضاء - المغرب ١٩٥٤م.

٣٠- السيوطي - بغية الوعاة - تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم القاهرة ١٣٨٤هـ - ١٩٦٤م.

- تاريخ الخلفاء - تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد القاهرة ١٩٦٧م.

٣١- ابن شاكر - فوات الوفيات - تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد - القاهرة - ١٩٦٣م.

٣٢- الشماخي - السير - القاهرة بدون تاريخ.

٣٣- الشهرستاني - الملل والنحل - تحقيق طه الزيني - الحلبي - القاهرة ١٩٦٣م.

٣٤- الشيرازي - طبقات الفقهاء - بغداد - ١٣٥٦م.

٣٥- الطبري - تاريخ الرسل والملوك - تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم دار المعارف - القاهرة ١٩٦٨م.

٣٦- ابن طولون - قضاة دمشق - دمشق ١٩٦٨م.

٣٧- ابن عبد الحكم - سيرة عمر بن عبد العزيز - تحقيق أحمد عبيد - القاهرة ١٣٧٣هـ - ١٩٥٤م.

- فتوح مصر والمغرب - بيروت - ١٩٧٨م.

٣٨- عبد الواحد المراكشي - المعجب في تلخيص المغرب - تحقيق محمد سعيد العريان - القاهرة ١٩٤٩م.

٣٩- ابن عذاري - البيان المغرب في أخبار المغرب - بيروت - ١٩٥٠م.

٤٠- أبو العرب - طبقات علماء إفريقية - تحقيق محمد بن أبي شنب - الجزائر ١٣٣٢هـ - ١٩١٤م.

٤١- القزويني - أخبار البلاد وآثار العباد - بيروت ١٩٧٦م.

٤٢- القفطي - أنباة الرواة - تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم - دار الكتب المصرية ١٩٦٤م.

٤٣- القلقشندي - صبح الأعشي - القاهرة ١٩٢٢م.

٤٤- الكندي - لاولاة والقضاة - تحقيق رفن كست - لبنان ١٩٠٨م.

٤٥- المالكي- رياض النفوس جـ١ - تحقيق د. حسين مؤنس القاهرة

١٩٤٩م.

٤٦- أبو المحاسن - النجوم الزاهرة - دار الكتب - القاهرة ١٩٦٣م.

٤٧- المسعودي - مروج الذهب - تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد - القاهرة - ١٩٦٤م.

٤٨- المقرئ - نفح الطيب - تحقيق محيي الدين عبد الحميد - ١٣٦٧هـ - ١٩٤٩م.

٤٩- النويري - نهاية الأرب في فنون الأدب جـ ٢٤ - تحقيق د. حسين نصار مراجعة د. عبد العزيز الأهواني ١٩٨٢م.

٥٠- ياقوت الحموي - معجم البلدان - القاهرة ١٣٢٤ هـ - ١٩٠٦م.

- معجم الأدباء.

٥١- اليعقوبي - البلدان - ليدن ١٨٠٩م.

- تاريخه - دار صادر ١٩٦٨م.

ب المراجع العربية

١ – أحمد فكري – مسجد القيروان القاهرة ١٩٣٥.

أثار تونس الإسلامية تونس ١٩٥٨م.

٢ – د. أحمد مختار العبادي – سياسة الفاطميين نحو المغرب والأندلس مجلة كلية الأداب – جامعة الإسكندرية ١٣٧٧هـ – ١٩٥٧م.

٣ – د. حسن إبراهيم حسن – تاريخ الإسلام السياسي القاهرة ١٩٧٣م.

٤ – حسن حسني عبد الوهاب – خلاصة تاريخ تونس – تونس – ١٩٧٦م. آداب المعلمين – تونس ١٩٥٨م.

ورقات عن الحضارة العربية بإفريقية التونسية – المنار – تونس ١٩٦٦م.

٥ – د. حسن مؤنس – فتح العرب للمغرب القاهرة ١٩٤٧م.

معالم تاريخ المغرب والأندلس – القاهرة ١٩٨٣م.

٦ – الزركلي – الأعلام – القاهرة ١٣٨٣ – ١٩٦٣.

٧ – زكي محمد حسن – فنون الإسلام – القاهرة ١٩٥٤م.

٨ – د. سعد زغلول عبد الحميد – تاريخ المغرب العربي – الإسكندرية ١٩٨٤م.

٩ – السيد عبد العزيز سالم – تاريخ المغرب في العصر الإسلامي.

١٠– محمد زينهم محمد عزب – الإدارة المركزية للدولة الأموية – رسالة

ماجستير – ١٩٨١م. آداب القاهرة.

١١– محمد ضياء الدين الريس – الخراج – القاهرة ١٩٨١م.

١٢– محمد عبد الله عنان – تراجم أندلسية وشرقية – القاهرة ١٩٥٦م.

١٣– محمد علي دبوز – تاريخ المغرب الكبير – القاهرة – ١٣٨٣هـ ١٩٦٣م.

١٤– د. محمود إسماعيل عبد الرزاق– الأغالبة – القاهرة ١٣٦٧م.

الخوارج – في المغرب الإسلامي – دار البيضاء – المغرب ١٩٧٣م.

فهرس الكتاب

* * *

التنفيذ الطباعي

شركة

سويدان وأبو ظهر

بيروت . ص.ب: ١١/٩٣٥٤

من هذه السلسلة

- أسرار الحج ... للغزالي
- بداية الهداية ... للغزالي
- معارج القدسي ... للغزالي
- بغية القاصدين ... للغزالي
- مفتاح الفلاح ... لابن عطاء
- التنوير في اسقاط التدبير ... لابن عطاء
- لطائف المنن ... لابن عطاء
- العجاله ... لابن العربي
- اصطلاحات الصوفية ... لابن العربي
- الوصايا ... للامام الرفاعي
- مشكاة الانوار ... للامام الرفاعي
- الدرة البيضاء ... لابن العربي

مكتبة مدبولي
القاهرة